

"ناصري" مع السديري لكن في منزل سعود آل ثاني وفي عمان.. صورة في "سهرة رمضانية" ألهبت النقاشات وفتحت "التلغiz السياسي": سقط سيناريyo قطر خارج الحسابات.. والبيت الخليجي غير موحد والرّهانات الأردنية في "مكانٍ خاطئ"



لندن - خاص بـ"رأي اليوم": كانت صورة سياسية ودبلوماسية بامتياز تلك التي قرعت الجرس في أوساط عمان الاعلامية في وقت متاخر من مساء الاحد حيث السفير السعودي نايف بن بندر السديري في العاصمة الاردنية يستقبل نظيره القائم بالأعمال الايراني في الأردن علي أصغر ناصري ايضا ولكن في منزل السفير القطري الشيخ سعود آل ثاني. تلك لم تكن مجرد صورة بمناسبة الدعوة قام بها السفير القطري لسفراء العالمين العربي والإسلامي فالصورة التي شارك فيها الدبلوماسي الايراني البارز والذي سبق ان اشتكي من صعوبات تواجهه عمله في الاردن وتجتمعه بالسفير السعودي تعني الكثير من التلغيز السياسي خصوصا وانها صور التقطت وتم نشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي وبكثافة. وأهم ما في تلك الصور ليس التقاطها او نشرها فحسب ولكن المكان الذي تم التقاطها فيه وفي الوقت الذي لا تزال فيه الدبلوماسية الاردنية في حالة قراءة لتطورات وتدحرجات ملف العلاقات السعودية الايرانية كانت تلك الصور توحى بان دولة قطر على خط الاشتباك مباشرة بين السعودية وإيران. وبالتالي يبرر ذلك إستضافة السفير القطري في عمان لتلك المصادفة مع تبادل التهاني بشهر رمضان المبارك والابتسام للكاميرا بين سفيري طهران والرياض في عمان ايضا. ويعني ذلك ان دول الخليج على الأرجح تتسرع بدورها في اتخاذ الخطوات التي تراها مناسبة ولائقة اليوم في ضوء المتغير الكبير الذي صنعه الاتفاق بالوساطة الصينية بين ايران والمملكة العربية

السعوية. الرسالة القطرية هنا تؤشر على ان الدوحة في حالة دعم وإسناد و توافق مع السعودية فيما يخص أجندة التقارب مع ايران. وتلك في ضوء إمكانات دولة قطر الاقتصادية والمالية والسياسية وحركتها اشاره قد تعني الكثير لأن دول الخليج كما قيل في ندوة اردنية مغلقة الأسبوع الماضي ليست موحدة بخصوص التقارب مع الموضوع الايراني. وما تقوله صورة سهرة السفير القطري الرمضانية هو ان مثل هذا الانطباع لدى الخارجية الاردنية ونخب عمان قد يكون خاطئا فالعلاقات بين الامارات و ايران متقدمة ويعرف الاردنيون جيدا بان العلاقات الايرانية مع سلطنة عمان في افضل أحوالها وبان مملكة البحرين بالتأكيد ستتبع السعودية ولم تعد قلقة من التفاصيل في ضوء الاتفاق الاستراتيجي المضمن بين الرياض وطهران. ومع انضمام اللاعب القطري الذي يقيم أصلا علاقات حيوية مع الايرانيين ولو عبر الصورة المناسبة دبلوماسية خلال سهرة رمضانية يمكن تبديل النظرية الاردنية التي تفترض بان البيت الخليجي ليس موحدا في مواجهة تداعيات الإتفاق الإيراني السعودي الذي لا يزال تحت الاختبار والقابل للبعثرة والتشتت ويمكن أن تعيقه التفاصيل وفقا لما اقترحته ورقة ملخصة لورشة عمل مغلقة حاولت مساعدة صانع القرار الأردني في ايجاد دليل أو خارطة طريق لفهم حالة التموضع الجديدة واتخاذ ما يلزم من خطوات دبلوماسية. لكن النتيجة أن منطلق القراءة قد يكون خاطئا . وبالتالي لا فائدة ترجى للمؤسسات الرسمية الأردنية من وراء تلك الإقتراحات التي تصوت لصالح الانتظار والترقب ووجود اللاعب القطري في بنية الاتفاق السعودي- ايراني مؤشر حيوي ليس فقط على عمق التنسيق القطري السعودي. ولكن أيضا على عمق التأثير القطري في إطار البيت الداخلي الخليجي وعلى تجاوز العلاقات السعودية القطرية للكثير من عقد الماضي. وهو نبأ لا يحب الكثير من السياسيين الاردنيين تصديقه لكنه يتحول إلى واقع اليوم وتلك الصورة تؤشر في السياق نفسه إلى أن عمّان عندما يتعلّق الأمر بالتطورات اللافتة بين الاردن وال سعودية و قطر قد تكون في حالة عزلة دبلوماسية قياسا في الواقع بالرغم من ان العلاقات الاردنية مع الحكومة السورية وخصوصا في ظل الأزمة المفتوحة مع الوجه الجديد لإسرائيل.